مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر_____ المجلد: 10/ العدد: 01 (جانفي2022) ص 579– 595
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

نضال المرأة بمنطقة سطيف خلال الثورة التحريرية 1954–1962

The Struggle of Women in Setif Region during Liberation Revolution1954-1962

الطالب: فاروق زروق [1]، الأستاذ الدكتور: موسى لوصيف [2]
ZERROUK Farouk[1], LOUCIF Moussa [2]
1 جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة2–(الجزائر)، farouk.zerrouk@univ-constantine2.dz
2 جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة2– (الجزائر)، moussa.loucif@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/06	تاريخ القبول: 2021/10/31	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

سطرت قيادة جبهة التحرير الوطني برنامجا سياسيا وثوريا تحرريا يستوعب كل الفئات الاجتماعية ويستثمر في كل الطاقات البشرية وكذا الإمكانيات المتاحة، وبناءا على ذلك شكل نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م–1962م حلقة مهمة في مسار الكفاح من أجل الاستقلال، أين نحاول في هذه الدراسة الكشف عن الأدوار والجوانب النضالية للمرأة بمنطقة سطيف خلال مسار الثورة ، وإسهامها في إنجاح العمل المسلح وتحقيق الأهداف المسطرة

الكلمات المفتاحية: منطقة سطيف، المرأة، الصحة، الإرشاد، العمل الفدائي.

Abstract: The leadership of the National Liberation Front has drawn up a political and revolutionary liberation program that accommodates all social groups and invests in all human energies, as well as the available capabilities, and accordingly the struggle of Algerian women during the liberation revolution 1954-1962, which constituted an important link in the cause of the struggle for independence.

This study attempts to reveal the roles and struggle aspects of women in Setif region during the course of the revolution, and their contribution to the success of armed action and the achievement of the established goals.

Keywords: Setif Region**,** Women, Health, Guidance, Gurrilla Action.

المؤلف المرسل: زروق فاروق، **الإيميل**: farouk.zerrouk@univ-constantine2.dz

مقدمة:

انخرطت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية منذ اللحظة الأولى لاندلاعها، حيث شكلت عنصرا مهما في مسيرة الكفاح التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، كما جعل منها إحدى الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها الثورة، مساهمة باختلاف وتعدد الجوانب التي أسندت لها في إنجاح المسار والهدف الذي خطته وسطرته قيادة جبهة التحرير الوطني، رغم المعاناة وكل الظروف الصعبة التي قاستها من جراء السياسة الاستعمارية وأساليبها القمعية، في محاولة لإبعادها عن العمل الثوري الذي آمنت به والأدوار الرئيسة التي أوكلت إليها نحو غاية وهدف مشترك لكل الجزائريين.

في سياق هذا الموضوع والمكانة التي استطاعت المرأة الجزائرية أن تحوزها بإسهاماتها الميدانية، فإننا نهدف لنقل الصورة الحقيقة لها انطلاقا من انخراطها المباشر في مسار النضال إلى جانب إخوانها المجاهدين، وهذا على مستوى منطقة سطيف كمجال جغرافي محدد وفق الإشكالية التي ترتكز حول التحاق المرأة في منطقة سطيف بالثورة التحريرية وأهم الميادين والجوانب النضالية لها، إلى جانب البطولات والتضحيات التي خلدتها أمام الممارسات القمعية لقوات الاحتلال الفرنسي طوال فترة الكفاح المسلح.

وفي معرض دراستنا هذه كان اعتمادنا على المنهج التحليلي عبر إبراز نضال المرأة في منظومة الثورة التحريرية وإستراتيجيتها، و كذا في سياق التحديثات التي شهدها الوضع ميدانيا ومجابهة المخططات الفرنسية، وهذا نحو إعطاء الوجه الحقيقي للمرأة بمنطقة سطيف والجزائر على العموم من خلال أدوارها العسكرية والسياسية.

1.التنظيم الإداري لمنطقة سطيف خلال الثورة التحريرية:

لقد أبقت قيادة جبهة التحرير الوطني الباب مفتوحا أمام التيارات الحزبية وراهنت على الجماهير الشعبية في إنجاح الثورة وإعطائها زخما وبعدا وطنيا، إذ ما فتئت السنوات الأولى للثورة التحريرية تمر إلا وشهدت التفافا منقطع النظير، لاسيما من قبل الشعب الجزائري بمختلف فئاته منضوية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة بقدر ما سمح التقسيم الجغرافي الذي أحدثته في تنظيم الثورة وإعطائها طابعا شموليا، بقدر ما زاد انخراط مختلف فئات المجتمع بها تماسكا وقوة، تمكنت خلاله من مجابهة الاستعمار الفرنسي بترسانته الحربية ومخططاته الجهنمية وإفشال مساعيه في القضاء على الثورة منذ الأسابيع الأولى كما كان يعتقد ويوهم الجزائريين به والمضي قدما نحو الغاية المرجوة التي حددها وسطرها بيان أول نوفمبر1954م والذي جاء ليحي آمال وطموحات الشعب الجزائري((الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ،1984، ص22).

ارتبطت منطقة سطيف بثلاث ولايات تاريخية حددها التقسيم الجغرافي الذي سبق اندلاع الكفاح المسلح 1954م واتفق عليه مفجرو الثورة بعد الاجتماعات التي أفضت إلى خيار العمل المسلح كسبيل في مواجهة الإمبريالية الاستعمارية وسياساتها، خاصة بعد العقم والفشل الذي صاحب النضال السياسي على طول الخط، فالجزء الجنوبي للمنطقة تابع للولاية الأولى (أوراس النمامشة) التي اقترن اسمها بإطلاق أول رصاصة للثورة التحريرية، في حين أن الجزء الشرقي ارتبط بالولاية الثانية (الشمال القسنطيني) والتي اقترن اسمها بهجومات الشمال القسنطيني20أوت1955م، أما الجزء الشمالي الغربي فيتبع للولاية الثالثة (القبائل) التي احتضنت مؤتمر الصومام20أوت1956م، والذي رسم إستراتيجية الثورة سياسيا وعسكريا وحدد الأطر الأساسية للكفاح كثورة منظمة ذات أبعاد محددة وأهداف مسطرة وكذا قواعد وإستراتيجية مركزة وفق تطورات الوضع ومقتضيات الظروف ((بومالي، 1985، ص76)، الشيء الذي أضفى على المنطقة بعدا استراتيجيا مهما، كما جعلها بالقرب من الأحداث التاريخية المهمة، انطلاقا من مظاهرات 8ماي1945م والذي كانت هي مسرحا لها، أين شهدت المنطقة وما جاورها أبشع عمليات التقتيل والإبادة الجماعية طالت القرى والمداشر والأهالي العزل في صور تنم عن همجية لا مثيل لها، وما عدد الضحايا التي سجلتها هذه الأحداث إلا دليل واضح على حجم المجازر المرتكبة، فهي أحداث بقدر شدة وقعها على المنطقة وكل الجزائريين، بقدر ما سطرت مسارا جديدا في العلاقة بين الجزائريين والاستعمار الفرنسي والتي كانت فيها ثورة نوفمبر 1954م صورة جلية لهذه العلاقة، هذا المسار الذي فتح للشعب الجزائري أفاقا نحو الحرية والعدالة غير تلك التي ألفها بمرارتها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي طيلة أكثر من قرن((ملاح، 2007، 31).

2.انخراط المرأة في الثورة التحريرية:

وعليه فقد حملت المنطقة مشعل الثورة واحتضنتها بفضل عزيمة وإقدام مجاهديها في معارك التحرير إلى جانب الدعم الميداني واللوجيستي الذي وفروه لها، ضمن نطاقها الجغرافي المحدد وكذا نضال نسائها وإسهامهن اللامحدود في دعم الثورة و اقتحامهن مختلف الميادين التي تخدم القضية الجزائرية، فكانت المرأة في منطقة سطيف بحق في مستوى المهام المسندة إليها، فمن مشاركتها المباشرة في الأعمال الفدائية إلى تواجدها الحاسم والفعال في قلب الثورة على مستوى منطقة سطيف، أين كانت رهينة أوامر وتوجيهات قيادة جبهة التحرير الوطني، بل وتعدت في أحيان كثيرة المجال الجغرافي نحو مناطق ومراكز أخرى دون اعتبارات أو حسابات جانبية ما دام العدو واحد والهدف المسطر واحد (درار، 1985، 25)، إذ تنوعت المهام الموكلة إليها كفدائية من نقل الأسلحة والقنابل من المعسكرات و ورشات صناعتها وإعدادها إلى المدينة والمراكز المحددة لها، ومناضلة مسبلة تقوم بإرسال الرسائل

والمعلومات وجمع الاشتراكات و المؤونة وكل الضروريات الأساسية التي يقتضيها الكفاح والعمل المسلح، في إطار ترابط المهام وأداء المسؤوليات، كما لجأن إلى الجبال وميادين الكفاح وعملن كممرضات وكاتبات وطباخات وغيرها من مهام وأدوار تصب جلها في تحقيق الهدف المنشود ((بالي، 2014، ص10).

لقد برز دور المرأة ونضالها بمنطقة سطيف بصورة واضحة وجلية خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م، إذ تعددت الميادين التي اختصت بها والمراكز التي شغلتها، وتنوعت أدوارها والمسؤوليات التي أوكلت إليها، تلبية لنداء لواجب الوطني وروح المسؤولية وما تقتضيه من تضحيات.

ومن ضمن المهام والأدوار التي انخرطت فيها المرأة بالجزائر عامة ومنطقة سطيف على الخصوص والتي أبانت فيها عن مسؤولية في تحملها وكفاءة كبيرة في أدائها:

2. 1.الميدان الصحي:

واكبت المرأة في منطقة سطيف الثورة واحتضنتها منذ انطلاقتها، فتحملت بذلك الاضطهاد و الإهانة طيلة سنوات من الاستعمار و ما صاحبه من الاعتقالات التعسفية والسلوكات اللاإنسانية التي طالتها والشعب الجزائري، ناهيك عن الحرمان والتشريد الذي لاقته من قبل الاحتلال الفرنسي، لتكون في طليعة الثورة على هذه الأوضاع والسياسات القمعية وفي المواعيد الحاسمة التي تقتضي حضورها وإبراز عزيمتها، وتقديم الإضافة المرجوة منها والآمال المعلقة عليها، وهو ما كان فعلا عند كل نداء وساعة طلب، فهي لم تبخل في يوم من الأيام بالتضحية والجهد ولم تحد عن مبادئها الأساسية، فكانت مناضلة فدائية ومجاهدة مسبلة وممرضة ومرشدة اجتماعية، تخدم الثورة حيث التوصيات التي توكل وترد إليها والمراكز التي تسند لها (كافي، 2013، ص185).

أولت الثورة التحريرية لجانب الصحة أهمية كبيرة لما له من تأثير على نجاح هذه الثورة وزيادة فعاليتها، ولئن كان قطاع الصحة عند اندلاعها ضعيفا معتمدا على أساليب بسيطة وبدائية ومحدودا من حيث الطاقم الطبي والمختصين في هذا الجانب فقد صار بعد سنوات قليلة من عمر الكفاح المسلح من أهم التنظيمات والهياكل المحكمة شأنه في ذلك شأن التنظيمات الأخرى التي خضعت لتنظيم محكم أرسى معالمها ودعائمها مؤتمر الصومام 20أوت1956م، وهذا بفضل الرجال القائمين والساهرين عليه ممن آمنوا برسالة الثورة والتحقوا بندائها منذ اللحظة الأولى تاركين خلفهم حياتهم الشخصية ومقاعدهم الدراسية ومناصبهم المهنية في سبيل الوطن ((بوشلاغم، 1968،ص 9).

إن أكثر مهمة اختصت بها المرأة بمنطقة سطيف هي التمريض كأكثر المهام الإنسانية لها والتي ارتبطت بها وهذا من جهة للبيئة المحافظة لأغلب الأسرة الجزائرية أين وجدت المرأة في هذا المجال (التمريض) فرصة

لإثبات ذاتها، إضافة إلى حاجة الثورة لهذا التخصص أمام قلة الممرضين والأطباء وضرورة التكفل بالمصابين من المجاهدين، فبعد أن كانت المرأة تتلقى تكوينا في التمريض كانت تضع نصب أعينها دوما خدمة الثورة ومساعدتها والانخراط في مسعى برنامج جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الشأن جاء نداء الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين في 19ماي1956م ودعوته إلى الإضراب العام عن الدراسة ومغادرة مقاعد المؤسسات التعليمية لمساندة الثورة التحريرية والتحاق العديد منهم بالجبال والانخراط في العمل الثوري وتولي مسؤوليات تقتضي كفاءات وطلبة متعلمين لتوليها، وهو ما أتاحه لها هذا التنظيم عبر الخطوة الجريئة التي اتخذها، و التي إن دلت على شيء فإنها تدل على حس وطني وثوري من قبل هذه الفئة اتجاه القضية الجزائرية والمصير المشترك للشعب الجزائري، وهو ما حمله البيان التأسيسي لهذا الإتحاد، ومن جهة أخرى كان ذلك فرصة لصالح الثورة لسد احتياجاتها وعجزها في ميادين واختصاصات هي في أمس الحاجة إليها، لاسيما بعد التطورات الكبيرة التي شهدها الكفاح المسلح فيما بعد من مخططات وعمليات عسكرية لاحقت المجاهدين في معاقلهم وما صاحبها من تضييق على تحركاتهم في إطار مخطط شال الجهنمي سنة 1957م، وكذا غلق المنافذ الحدودية لجيش التحرير الوطني بعد إنشاء خطي شال وموريس ما زاد من حاجة الثورة لهذه الفئة من المجتمع، وهو ما دفع قيادة الثورة إلى البحث عن آليات في الداخل لمجابهة هذه الأوضاع ((نجود، 2013، ص99).

في هذا السياق وحسب شهادة الدكتور لمين خان: "فقد تقرر بناءً على اتفاق الطلبة الإضراب العام عن الدراسة يوم 19ماي 1956م في سرية تامة والالتحاق بجبهة التحرير الوطني، وهذا بعد الخضوع لتدريبات وتوجيهات والتي تسبق التحاقنا بالجبال وانخراطنا في مختلف المجالات".

ففي الصحة يضيف الدكتور الأمين خان أنه :"كان يتوجب على الطلبة أن يخضعوا لفترة تدريبية تدوم مدة 10أيام يلمون من خلالها بأساسيات هذا المجال، وبهذا التدعيم النوعي للثورة شهد المجال الصحي تطورا وتنظيما"(عقيب،2008م،ص110)، هو ما لمسناه في التحاق أول فوج نسائي (ممرضات) من مدينة سطيف بعد أن أنهين فترة تكوينهن الصحي بميدان الكفاح(fédiration de france du F L N, 2009)) الشيء الذي يعد نقلة لصالح الثورة التي طالما هي في حاجة ماسة لكفاءات في هذا الميدان.

ففي منطقة سطيف التحق طلبة ثانوية البيرتي (التي أصبحت فيما بعد تحمل اسم الشهيد قيرواني محمد) بالثورة ولبى طلبتها نداء الواجب الوطني، وفق ما نص عليه نداء الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين (charrad, 2018,p85)ليكون بذلك هذا الحدث محطة تاريخية هامة مُعبرة على تعلق الطلبة الجزائريين بالثورة التحريرية وتكريس جهدهم وعلمهم لخدمتها نحو آفاق وتطلعات الشعب الجزائري، ومن جهة أخرى أظهرت المستوى

الذي وصلت إليه قيادة جبهة التحرير في تأطير كل الفئات الشعبية خلفها وبالتالي كسبها لمعركة الشعب ونيل ثقته، كما تجلت نظرة قيادة الثورة السديدة في الاستفادة من هذه الإطارات وتكوينها فيما يخدم الثورة والقضية الجزائرية عامة، وفي هذا الشأن فقد أشاد تقرير مؤتمر الصومام بمساهمة المرأة في الثورة وثمن العمل الباهر المقدم منها لجيش التحرير الوطني وحصر دورها في:

- مؤازرة جنود جيش التحرير عسكريا ومعنويا.
- التبليغ عن الوشاة والانتقام من العملاء .
- تقديم الإعانات والدعم المادي للثورة (العابد، 2015، ص85).

مثلت منطقة سطيف خزانا وموردا بشريا هاما للثورة من حيث المجاهدات اللاتي التحقن بالثورة و انخرطن في الميدان الصحي، وهذا لكون المدينة كانت تضم مدرسة مخصصة للتكوين في التمريض والتي استفادت من إطاراتها الثورة التحريرية وما يمينة شراد ومليكة قايد ولويزة عطوش (كلهن ممرضات) إلا عينة عن ذلك، فقد التحقن بالثورة بعد أن أكملن دراستهن وتكوينهن في التمريض في تاريخ 12نوفمبر 1957م فتم توجيه كل من مليكة قايد و لويزة عطوش إلى الولاية الثالثة التاريخية، أما يمينة شراد فقد تم توجيهها إلى الولاية الثانية، وقد أمضت هذه الأخيرة رفقة رفيقاتها في درب الكفاح الأيام الأولى من شهر نوفمبر 1957م بين جبال البابور وجبال الطاهير (charrad, 2018.p72)، ففي الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) كان للدكتور لمين خان الفضل الكبير في إرساء التنظيم الصحي للمنطقة إلى غاية عام 1959م أين خلفه محمد تومي.

التحاق المناضلات والممرضات بالثورة التحريرية من منطقة سطيف استمر حتى بعد إضراب الطلبة والدعوة إلى الانضمام إليها، فقد انتقل فوج نسائي آخر جله من الطالبات انطلاقا من مدينة سطيف مكون من مريم بوعتورة، زيرة مسكية، مليكة خرشي، سامية كراغل، حورية مصطفاي، فطيمة بن سمرة، عائشة قنيفي، خضرة بلهاني، زبيدة زروق، خيرة زروقي، ماسية معيزة، إضافة إلى ليلى موساوي من جيجل، وقد تم توجيه معظمهن للتمريض وللميدان الصحي، في حين اختصت أخريات في الإرشاد الاجتماعي الوقائي، وذلك بهدف التصدي للحرب النفسية التي شنتها الفرق الإدارية المختصة (sas)، للنيل من الثورة عبر بث التفرقة بين الشعب وجيش التحرير الوطني، وعزله عنها إدراكا منها لأهمية الترابط والثقة في تمتين الثورة وقوتها، وفي هذا الشأن ساهمت المرأة عبر التوعية والإرشاد ومجابهة الدعاية الاستعمارية والمرامي الخفية لهذه الفرق وسط الجماهير الشعبية، مركزة أساسا على إبراز للمرأة ما يقتضيه دورها في منظومة جبهة التحرير الوطني (charrad, 2018, p76)، في حين انتقلت مليكة قايد إلى الولاية الثالثة تحت إشراف العقيد عميروش.

خضع الهيكل التنظيمي لهذا الميدان(الميدان الصحي) وفق التقسيم الإقليمي للولاية، فهناك مسؤول صحي على مستوى الولاية، ومسؤولون عن المناطق والنواحي والقطاعات والقسمات وتتكون الوحدة الصحية من القطاع والمسؤول عنها هو المسؤول عن إحدى المستشفيات بها، ويساعده في مهمته ممرضون وممرضات وتحت مسؤوليته أيضا طلبة متربصون وممرضون متنقلون يجوبون أنحاء القسمات يقدمون الإسعافات الأولية للمجاهدين و أفراد الشعب و كذا إجراءات الحفاظ على الصحة والوقاية تطبيقا دقيقا (بورزام، 2001، ص6)، فإلى جانب الزيارات الميدانية للسكان في القرى والمداشر وما تحمله من إرشادات ومعاينات طبية، يتم أحيانا توزيع مستلزمات طبية وصحية وقاية من الأمراض المنتشرة وإكساب الجسم مناعة لاسيما للأطفال وكبار السن، وهي المهمة التي أولتها المرأة في هذا الميدان أهمية كبيرة وعناية فائقة، والتي حصلت عبرها الثورة على ثقة الشعب طالما أخذت تحسين ظروفه بعين الاعتبار بعيدا عن تأويلات السلطات الفرنسية ومزاعمها، ومن هنا لم يقتصر نشاط المرأة على مزاولة مهنة التمريض فحسب بدءاً من التاريخ الذي بدأت فيه المجاهدات الالتحاق بصفوف الثورة الواحدة تلو الأخرى وهذا بحكم الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك، فالمرشدات ساهمن إذن بقسط وافر في ميدان التعبئة وفي ميدان الرعاية الصحية والاجتماعية، كما كان للجانب التعليمي حظ من لدنها في القرى والمداشر حيث تنعدم ظروف ذلك(mandas, 2008, p79) ، لذا كان دورهن سياسيا اجتماعيا بمعناه الواسع وهو ما يؤكده الدكتور الأمين خان في معرض حديثه عن دور المرأة في هذا الميدان والجانب في قوله بأن النشاط الذي باشرته المرأة في هذا القطاع كان ذا تأثير معنوي إيجابي للغاية وفي مصلحة الثورة على الخصوص (بوشلاغم، 1968، ص 34).

كانت منطقة سطيف في جزئها الشرقي كما أشرنا تابعة للولاية الثانية التاريخية(الشمال القسنطيني) والتي عرفت تنظيما صحيا مميزا، ويعود الفضل في ذلك إلى الإطارات الصحية المتميزة التي مرت بها كالدكتور لمين خان ومحمد تومي، وهو ما أهلها لأن تكون نموذجا جيدا للثورة في هذا الميدان، وقد أسندت إلى عزوز حمروشي مسؤولية القطاع الصحي للمنطقة رفقة عبد القادر شريط (عقيب، 2008، ص111)، وفي هذا الميدان الصعب حقيقة وفي ظروف أقل ما يقال عنها أنها ملائمة لممارسة هذه المهنة، أثبتت المرأة عن كفاءة مهنية وصبر كبير في مجابهة الوضع على قلة الإمكانيات من عتاد وأدوية وحالات صعبة وحرجة جدا في أحيان كثيرة، زد على ذلك معارك يومية تستهدف فيها الطائرات الحربية الفرنسية وآلياتها العسكرية الأخضر واليابس، ناهيك عن أفراد جيش التحرير و الأهالي العزل، وضع استطاعت المرأة مجابهته بإمكانيات بسيطة كاللجوء في أحيان كثيرة إلى طرق تقليدية للعلاج، كالتداوي بالأعشاب الطبيعية في ظل الغياب الكبير والتام للأدوية خاصة بعد الإجراءات المشددة التي فرضتها القوات الفرنسية على المستشفيات والصيدليات في تقديم وبيع الأدوية لاسيما للجزائريين، إضافة إلى

أن تغيير المكان كان ضرورة حتمية أمام الهجمات العسكرية الفرنسية واستهداف مراكز جيش التحرير وكذا الوشايات التي تحول دون البقاء بصفة دائمة في نفس المكان وفق ما أشارت إليه يمينة شراد، وهذا يقودنا للحديث عن نقطة مهمة في نضال المرأة إذ خطت بفضل نشاطها وحيويتها في اقتحام الصعاب ومجابهة المخاطر مسارا حافلا بالبطولات والأمجاد، ففي حالات استعصت على وحدات جيش التحرير الوطني لاسيما داخل المدن والمراكز الحضرية كانت المرأة في الصفوف الأولى، بادرت خلالها إلى تأديتها وتنفيذها دون تردد أو إعراض، ولعل ما خطته المجاهدة البطلة عائشة باية بن جاب الله داخل مدينة سطيف طيلة مسار الثورة التحريرية لشاهد على ذلك، فقد أبانت عن إقدام كبير في خدمة الثورة تحت أي ظرف كان، ومن بين المهام التي أوكلت لها داخل المدينة هو تموين المجاهدين بمختلف الأدوية والمستلزمات الطبية وهذا بحكم معارفها والتنسيق الذي استطاعت تحقيقه مع الصيادلة والأطباء والثورة، وكخطوة أخرى فتحت منزلها المتواجد بداخل المدينة لاستقبال المصابين وجلب الأطباء لهم لعلاجهم داخله مثلما كان الحال مع الفدائي عبد المجيد بوراس ومحمد كبانية وقائد الكوموندس السعيد حماد (كراغل، 2016، ص32).

حقيقة ورغم كل هذه العراقيل استطاعت المرأة تذليلها والتعايش وفقها بفضل العزيمة والإخلاص في أداء دورها على أكمل وجه، وإن كان كثير منهنّ سقطن شهيدات في ساحات الميدان وهنّ يقمن بواجبهن الصحي ويؤدين رسالتهن النبيلة، كالشهيدة زيزة مسكية التي عرفت بشجاعتها والتي سقطت في ميدان الشرف بتاريخ 29 أوت 1959م بنواحي القل تحت قصف الطيران الفرنسي الذي استهدف المستشفى الصحي للمنطقة وعمرها لم يتجاوز 25سنة(maskia, 1957) .

وتعزيزا لهذا القطاع الحساس ومواكبة التطور الحادث في ميدان الطب والعلاج كان لابد من توفير مجلات ونشريات التي تعنى بهذا المجال لذا أنشئت سنة 1961م مجلة طبية بوسائل وإمكانيات محدودة، وحملت هذه المجلة معلومات طبية حول بعض الأمراض الشائعة وطريقة تشخيصها وعلاجها، كما خصت جانبا للوقاية وإرشادات ونصائح طبية لصحة البدن موجهة بالأساس للمجاهدين وأفراد الشعب الجزائري (بوشلاغم، 1968، ص33)

2.2.الميدان العسكري و العمل الفدائي:

لقد كانت المرأة الجزائرية عنصرا أساسيا في معادلة الكفاح المسلح، إذ وقفت إلى جانب الرجل في تحمل المسؤولية ومجابهة القوات الفرنسية نفسيا وعسكريا، كما شكلت سندا قويا ومعينا رئيسيا للزوج والأخ والابن، الذين حملوا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي وحملوا راية الجهاد، و أبلت بلاءً منقطع النظير فأظهرت من خلاله أنها

النفس الثاني للثورة التحريرية، حيث ساهمت بكل طاقتها وقدرتها على خدمتها ولعبت دورا رياديا عبر مشاركتها الفعالة، ففي المدن خدمت المرأة الثورة فاستقبلت المجاهدين والفدائيين دون سابق علم أو لحظة تردد، كما التفت حول جبهة التحرير الوطني تنفذ مهامها وتؤدي الأدوار المسندة إليها بصدق و إخلاص، وتقوم بأصعب المسؤوليات وأخطر العمليات وانكبت بروحها وجسدها الطاهر في ميدان الكفاح متيقنة على أنها جزء من هذه الثورة واقفة تأبى الخنوع ومجاهدة صلبة تأبى لانكسار (عيادة، 2017-2018، ص63).

هنّ كثيرات خنسوات سطيف ممن ضحين بالنفس والنفيس في سبيل الوطن، فوهبن أغلى ما يملكن وسخرن ما في استطاعتهن لأجله، إذ تحتفظ المنطقة بشهيدات ومجاهدات خلدت أسمائهن في تاريخ الجزائر بفضل خدماتهن الجليلة وتضحياتهن الجسام ضد الاستعمار الفرنسي والذي يمثل امتدادا للعمل العسكري للثورة، وما تضحية المرأة الجزائرية بابنها وحثها له على الجهاد والالتحاق بالجبال وحمل السلاح لأكبر دليل على صدق نيتها و قوتها، فأصبحن بذلك مضربا للمثل، كرباحي أمينة من بلدية تيزي نبشار(شمال سطيف) والتي ارتقى أبنائها الثلاثة –السعيد وعمار والطاهر مرناش–شهداء في ساحات الفداء دون تجاهل نشاطها هي عبر استقبال المجاهدين في بيتها وتسخير جهدها في إعداد الطعام وغسل الملابس والسهر على أمنهم وراحتهم لحظة نزولهم في بيتها، والذي مثل مركزا للمجاهدين يأوون إليه في حالات عادية للتموين أو تنفيذ عمليات فدائية، من منطلق ثقتهم فيها والأمان الذي يتوفر عليه منزلها (بوصفصاف، 1997، ص244) .

هي وأمثالها كثر من منطقة سطيف ممن رسخت فيهن أحداث 8ماي 1945م والتي عايشوها بمرارة روح الانتقام والثأر، فالمجاهدة بوضياف مسعودة مثال حي لمئات النساء ممن فقدن أزواجهن خلال هذه الأحداث وغذّين بعدها ثورة نوفمبر المجيدة بأبنائهن.

إيمان المجاهدة بوضياف مسعودة بالثورة دفعها لتجنيد ستة من أبنائها لميدان القتال وشاء القدر أن يستشهد أربعة منهم، أما بالنسبة لها هي فقد قدمت بنفسها خدمات جليلة لإخوانها المجاهدين فقد كان بيتها الواقع في منطقة جبلية وإستراتيجية معزولة بجبال مقرس (شمال سطيف) مأوى ومركزا للمجاهدين تقوم هي بنفسها بحراستهم وتقديم المؤونة وحراسة المراكز المتواجدة بالمكان وتأمين الطرق والمسالك للكتائب القادمة من مناطق أخرى بغية التزود بالسلاح من الحدود الشرقية لكون المنطقة تمثل طريقا للعبور نحو ذلك. (بوصفصاف، 1997، ص119)

التحدي والصمود هو شعار حملته المرأة المجاهدة في منطقة سطيف لتبصم عل كل بطولاتها و جهودها في تاريخ الثورة، فالمجاهدتان سياري مباركة من عين كبيرة وحمزاوي فاطمة من عين عباسة عانين كثيرا من قهر

الاستعمار نظير نشاطهما التمويني الكبير لصالح المجاهدين بمركز القرارية، ولدى اكتشاف الاستعمار الفرنسي لنشاط هذا الأخير سنة 1956م، قام بتهجير سكان المنطقة إلى محتشد بازر سكرة وجعلها منطقة محرمة وهناك زادت المعاناة، فمن مكابدة المضايقات اليومية إلى حصار مفروض وواقع مزر عايشته المرأة بهذا المركز وعلى غرار كل المراكز التي أعدت لهذا الخصوص بأنحاء القطر الجزائري بغرض قطع التواصل بين الشعب وثورته (بوصفصاف، 1997، ص382)، لكن ورغم كل ذلك ظلت المرأة تحمل رسالة الثورة وروح التضحية داخلها، وكابدت السياسة الفرنسية التي حاولت إثنائها عن دورها.

أمام الثقة التي وضعتها الثورة في المرأة والرهان الموجه نحوها أسندت لها مهام داخل المدينة إلى جانب الفدائيين، فكانت دوما في حسن الظن وفي المستوى المطلوب، أين خطت بعملياتها الفدائية وما صاحبها تحقيق أكبر الأهداف والإنجازات داخل المدينة وكم هي كثيرة، ويندرج انخراط المرأة بالعمل الفدائي استجابة لتوصيات وقرارات جبهة التحرير في تعميم الثورة على المدن والمراكز الاستعمارية تخفيفا للضغط الممارس على المجاهدين في الجبال والأرياف وكذا إثارة الخوف والهلع وسط المستوطنين وإشعارهم بطريقة مباشرة بأن الثورة متواجدة في كل مكان وزمان (قديد، 2007، ص175)، كما سجلت المرأة حضورها العسكري في أحداث هجومات الشمال القسنطيني في20أوت 1955م بسكيكدة، فبعد أن قامت فرقة من جيش التحرير بمهاجمة المنجم بمنطقة العالية والذي كان يضم عمالا جزائريين من منطقة أولاد تبان(جنوب سطيف) ومن بينهم الشهيدة حمايزي جميلة رفقة زوجها والذي شاركته هجوم وحدات جيش التحرير الوطني على المنجم والذي كان يضم قوات فرنسية مكلفة بحراسة المكان ومراقبة العمال، لتنتقل بعدها إلى مسقط رأسها مواصلة الكفاح الثوري إلى أن استشهدت في ساحة المعركة في أواخر سنة 1957م، أما بمدينة سطيف وفي شهر نوفمبر 1958م أقدمت الفدائيتان زادي عائشة وسعادنة ميمونة بخطاهما الثابتة ونحو هدف محدد ومهمة معينة تم تكليفهما بها، أين وضعتا قنبلة في المكان المراد استهدافه بحديقة التسلية والترفيه الخاصة بالأوربيين وسط المدينة، فخلف انفجارها إصابة العديد من المستوطنين بجروح متفاوتة الخطورة (بوصفصاف، 2007، ص214)، وفي منطقة بابور (شمال سطيف) التحقت الشهيدة جاب الله فاطمة بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957م وأقامت بأحد مراكز جيش التحرير أين جاهدت إلى جانب إخوانها المجاهدين في عدة معارك حتى نالت الشهادة سنة1960م عن عمر ثمانية عشر سنة (مديرية المجاهدين لولاية سطيف)

الشهيدة حمودة تسعديت (1922م–1956م) ورايس ذهبية (1939م–1960م) وبوشارب روميلة (1933م–1956م) هن أسماء من قائمة طويلة من نساء سطيف لبين نداء الثورة وخضن معارك ضارية ضد

العدو، فضلا عن أدوار غذَّين بها الثورة و ساندن المجاهدين في أحلك الظروف وأشد الأيام، فبيد حملت السلاح وبيد خدمت إخوانها وبعقل وعت أجيالا وربت أبناءً فاستحقت بذلك اعتراف العدو قبل الصديق (مديرية المجاهدين لولاية سطيف)ولأن آلة الدمار والإبادة التي ظل الاستعمار الفرنسي يشهرها في وجه الشعب الجزائري لم تتوقف لاسيما أمام انهزاماته وانتكاساته في المعارك والخسائر التي ألحقتها به الثورة وجيش التحرير الوطني والكمائن التي أخلطت حساباته وشتت مخططاته، فإن هذا الأخير في كل مرة لا يتوانى في القمع والانتقام الأعمى من الجزائريين العزل كالأطفال والشيوخ والنساء والعجائز، هي في حقيقتها تنم عن حالة التخبط التي آلت إليها القوات الفرنسية أمام عجزها عن فك شفرة الثورة وإخماد لهيبها، فهي ثورة كل الجزائريين تحمل بصمة كل فئاته اتجاه هدف واحد و هو الاستقلال.

في قلب هذه الظروف صابرت المرأة وواجهت القصف والتخريب والتدمير الذي طال المداشر والقرى والمنازل برباطة جأش وتحدي وصمود، وكمثال على ذلك مجزرة حلية (شمال غرب سطيف) بتاريخ15و16مارس 1956م التي حشدت فيها القوات الفرنسية عساكرها واقتحمتها، لتباشر خلالها حملة القتل في حق السكان العزل وهي تدرك مسبقا خلو المنطقة من المجاهدين إلا أنها أصرت على الانتقام من الثورة مخلفة استشهاد 63 جزائري جلهم من النساء والأطفال بعد أن عجزت قواتها عن مقارعة المجاهدين فلم تجد من سبيل إلى محو هزيمتها سوى الشعب الجزائري الأعزل.

هذه عينة من عمليات كثيرة أقدمت عليها المرأة وزعزعت من خلالها أركان الإدارة الاستعمارية ومراكزها، وأحبطت سياساتها ومخططاتها، وبالنظر إلى الموقع الاستراتيجي لمنطقة سطيف خلال الثورة التحريرية فقد شكلت نقطة انطلاق للفدائيات وللمجاهدات للالتحاق بالثورة إلى مختلف المناطق والنواحي، فهذه البطلة مريم بوعتورة ابنة منطقة نقاوس بالأوراس التحقت رفقت عائلتها بمدينة سطيف وزاولت دراستها بها، وقد تميزت مريم بالذكاء والتفوق الدراسي وقد جذبتها الثورة في سن مبكرة و استطاعت بفضل عزيمتها وقوة شخصيتها أن تعمل على تعبئة وحشد الطلبة للثورة التحريرية وأن تشكل الخلايا الأولى والأساسية للطالبات بسطيف والمكونة من حورية مصطفاي ومليكة خرشي و فطيمة بن سمرة، فكانت تزودهم بمختلف الرسائل والجرائد والمناشير الثورية التي ترد من قيادة الثورة والدعوة إلى الالتحاق بها وفضح الادعاءات الفرنسية، وبعد أن قررت مريم الالتحاق بالثورة نسقت مع الممرضة سعدية آيت سعيد زوجة الكولونيل أوعمران والتي كانت حينها تشتغل بمستشفى سطيف والتي التحقت بدورها بالثورة في الولاية الأولى بالأوراس، كما كان الفضل كذلك للطاهر بوسديرة (أخصائي الأسنان) والذي كان يشتغل بسطيف من تمكينها من المبادئ الأولى في الإسعافات الأولية (بورزام،2011م، ص63).

وقد جسدت مليكة قايد وهي أصيلة إحدى قرى بني يعلا بالقرب من مدينة قنزات شمال سطيف نضال وتحد المرأة للاستعمار، وبعد أن استقرت في بداية طفولتها بالعاصمة انخرطت سنة 1955م في صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة أين عملت كممرضة إلى أن استشهدت والسلاح في يدها شهر جوان 1957م بمنطقة ياكوران(بالي،2014م، ص41)، فيما التحقت مريم بوعتورة بالولاية الثانية إلى غاية استشهادها في عملية عسكرية بقسنطينة في 08جوان1960م وعلى نهجها سارت الشهيدة زيزة مسكية وليلى بوشاوي، وهذا إن دّل على شيء فإنما يدل على ترسخ الفكر الثوري لدى سكان المنطقة رجالا و نساءً على حد سواء، ومن كون المنطقة مهيأة للنشاط العسكري والعمل المسلح.

تعد مليكة قايد من ضمن المجاهدات اللائي جمعن بين النضال المسلح والجانب الصحي بالمنطقة الأولى الولاية الثالثة، فمليكة مثال للتضحية والإرادة ومجاهدة مفعمة بالروح الوطنية اختارت الالتحاق بالثورة في سن مبكرة، فقادها إلهامها بالتمريض والعمل الصحي إلى العمل الميداني وسط المجاهدين جابت خلالها جبال وقرى شمال سطيف تحت إشراف العقيد عميروش، فمن منطلق الثقة التي حازت عليها أهلتها لحضور مؤتمر الصومام في 20أوت1956م، وقد كان استشهاد البطلة مليكة قايد مثار إعجاب وفخر الجميع كيف لا وهي التي جاهدت والسلاح في يدها إلا أن خارت روحها إلى بارئها رحمها الله وجميع الشهداء(amirouche, 1958) .

أمام استمرار الثورة وضراوة المعارك بين المجاهدين والعدو الفرنسي لاسيما بعد مخطط شال العسكري الرامي للقضاء على الثورة وكتائب جيش التحرير الوطني، اضطلعت المرأة بمهام ثورية إلى جانب المجاهدين في ميدان الكفاح فهذه الشهيدة أيوب عائشة من بلدية عين لقراج شمال غرب مدينة سطيف والتي تعرضت لأشد أنواع التعذيب مدة 8أيام رفقة ابنها إسماعيل نظير مشاركتها في الثورة وإصرارها على عدم البوح بأسرارها امتثالا لتعاليم الثورة، فرغم أشكال التعذيب الذي طالها وعلاوة على قتل ابنها أمامها إلا أنها بقيت على وعدها وصابرت إلا أن استشهدت برصاص العدو يوم28أوت 1958م (بوصفصاف، 1997، ص395)، مسطرة بذلك صورا من التضحية والصمود ومعطية أرقى صور الجهاد والذي حير الاستعمار الفرنسي كيف لا وهو يجابه امرأة ذات عزيمة أينما وجدت إلا وحمل المكان بذور وروح الثورة، فلم تثنيها الظروف الصعبة وثقل المسؤولية في أداء رسالتها، بل زادتها إصرار وعزيمة في مجابهة العدو ومخططاته، فرغم إدراكها لصعوبة المأمورية إلى أنها وقفت تصارع وتكافح تطلب الشهادة فداءً للوطن، ومع قرار لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1958م بترحيل العناصر النسائية التقدمية إلى تونس إنصاغت المرأة بمنطقة سطيف لهذا القرار ودخل الكثير منهن إلى التراب التونسي مثل تسعديت آيت سعيد

وربيحة حميسي ووزكية قناب وكلثوم رزوق وهذا مباشرة من المناطق التي كانوا يتواجدون فيها، في حين هناك من فضلن البقاء في الداخل والاستمرار في نشاطهن داخل الوطن(cherrad, 2018, p179).

إن الالتزام الذي قطعته المرأة الجزائرية اتجاه الثورة ومبادئها يؤكد بحق وبما لا يدع مجالا للشك جسامة التضحيات وعظم النضال الذي أبدته على مختلف الأصعدة والجبهات وهو ما جعلها هدفا للقوات الفرنسة والمتابعات القضائية من خلال تتبع خلاياها في المدينة أو تثبيط نشاطها في القرى والمداشر، إلى جانب ذلك أشكال التعذيب والتنكيل والاستنطاق التي طالت كثيرا منهن، كما يرسخ صورة المرأة المجاهدة والفدائية إلى جانب إخوانها في الميدان الثوري(sairi, 2017, p127) .

3.2.مهام وأدوار أخرى:

مثلت المرأة بنشاطها خلفية أساسية للجهاد والعمل الثوري سواء كانت امرأة متعلمة أو امرأة ريفية، فالمرأة المتعلمة التحقت بالثورة لتصبح مرشدة اجتماعية أو ممرضة تسهر على صحة المجاهدين والشعب الجزائري عامة، وأحيانا حاملة السلاح وفردا من جيش التحرير، تشارك المجاهدين المعارك والكمائن والعمليات، أما المرأة الريفية والتي برز نشاطها بشكل كبير و واضح لما انفردت به من مهام ثورية، فهي لم تتوانى للحظة واحدة في خدمة المجاهدين ليلا نهارا وتوفير الضروريات والمتطلبات الأساسية للحياة اليومية لهم، من طبخ الطعام وغسل الملابس وإخفاء آثارهم وأمور أخرى لا تقل أهمية على حمل السلاح (كافي، ص90).

اضطرت قيادة الثورة بعد مخطط شال الجهنمي أواخر سنة 1957م وأسلوب التمشيط الدقيق والعمليات العسكرية الكبيرة التي طالت الثورة وكل ربوع الوطن، إلى إسناد عدة أدوار سياسية للمرأة لتصبح مسؤولة عن القرى والأقسام والنواحي، تجمع الاشتراكات وتقوم بالاتصالات وكذا جمع المؤونة ومراقبة تحركات العدو والتبليغ عن الخونة وعملاء الإدارة الفرنسية، تستطلع الأوضاع و تحيك الخطط وتنسق بين وحدات جيش التحرير، وإذا كان نشاط المرأة في المدينة ذا طابع فدائي فإنها في الريف أخذت اسم مسبلة، تزود المجاهدين بكل ما يتصل بحياتهم الضرورية كخياطة الملابس ومراقبة تحركات العدو وعملائه ونقل وإيصال الأخبار والرسائل والوثائق السرية بأمانة وإخلاص(sairi, 2017, p127)، في حين أنيطت بالمرأة داخل المدينة إلى جانب العمليات الفدائية تنظيم المظاهرات وقيادة المسيرات وخياطة الأعلام وترديد الشعارات المستوحاة من قيادة جبهة التحرير ومطالب الشعب في الحرية و الاستقلال، لتظهر بذلك المرأة الجزائرية عن كفاءة ووعي سياسي في المستوى أمام الترسانة الدعائية والمخططات السياسية التي إستهدفت الشعب الجزائري المتمسك بالثورة وقيادة جبهة التحرير الوطني، وهذا بفضل

التوعية السياسية ونشر المبادئ الثورية التي عملت جاهدة على ترسيخها إلى جانب دحض مساعي الاستعمار وأجندته الخفية(قديد، 2007، ص174).

إن التفاعل الذي أظهرته المرأة الجزائرية مع الثورة وكفاح شعبها ظل راسخا في الذاكرة التاريخية للجزائر فهي لم تتخلف عن أي تظاهرة شعبية أو مناسبة تاريخية لتعبر عن توقها للحرية التي ينشدها الشعب الجزائري كما عبرت عن ذلك ميدانيا وواقعيا، وفي هذا السياق خلدت القصيدة الشعبية المتداولة وسط الجماهير الشعبية مشاركة المرأة بمنطقة سطيف في مظاهرات 11ديسمبر1960م التي شملت مناطق عديدة من الوطن .

إذ يقول الشاعر بزغ مسعود:

يـــــوم الأحـــــد اللـــــي مشـــــينا ... وأولاد قمجـــة أعيـــار اللـــي يخشـــان

أحـــــرا يـــــر خرجـــــت تزغـــــرت ... هـــزوا العلامـــات قـــدام الشـــبان

أتلمـــــــوا لبلالـــــــيط جملـــــــة ... عبـــاس وكيـــوان واحـــم الميـــدان

إذ ينقل الشاعر هنا مشاركة قبائل جنوب سطيف كأولاد تبان وعين ولمان في هذه المظاهرات والحشود المشاركة فيها، وفي مقدمتها النساء اللائي زدن بأهازيجهن وزغاريدهن الجو حماسا ووطنية (جاب الله، 2017، ص28)، حقيقة وأمام هذه المواقف الجليلة للمرأة الجزائرية والدور الريادي في مجاراة الاستعمار الفرنسي وثقت من خلاله ارتباطها المتين بالقضية الوطنية وتطلعها للاستقلال.

كما شكل الجانب التمويلي أحد أوجه نضال المرأة في الثورة التحريرية وهذا بإقدامها على وهب أموالها وحليها وكل ما من شأنه أن يقدم الإضافة للمجاهدين وما يصب في صالح الثورة التحريرية والقضية الجزائرية ليكون بذلك امتدادا للجوانب المشرقة والأدوار التي لا تدع مجالا للشك في تضحياتها وكفاحها.

تعدى نضال المرأة حدود الجزائر إلى العالم الخارجي، فحاولت عبر المنابر الإعلامية والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، نقل معاناة الشعب الجزائري ومطالبه وأهداف الثورة الجزائرية وفضح أشكال القمع والتعذيب الفرنسي وإدعاءاته اتجاه الثورة والتي سعى عبرها إلى إحداث التفرقة بين الشعب وثورته، وكذا الصور التي حاول رسمها حول الوضع في الجزائر بعيدا عن الواقع الحقيقي لذلك، وتجلى ذلك في حضورها المؤتمر الرابع عشر للفدرالية الديمقراطية للمرأة المنعقد بفيينا من 1إلى 5جوان 1958م ومشاركتها في فعالياته متخطية كل الحواجز لإيصال رسالة للعالم تعبر عن طموحات المرأة الجزائرية ونقل الحالة المعاشة في الجزائر على حقيقتها في إطار توجيه الرأي الدولي نحو القضية الجزائرية وكسب تأييد لها وهي مهمة لا تقل شأنا عن النضال والعمل الداخلي

كتطور جديد للثورة الجزائرية والخروج بها من المجال الضيق الذي سعت فرنسا إلى فرضه (fédération de France du FLN, 2009, p89) لتكون بذلك خير سفير لها، فواكبت الأحداث والمستجدات ورافعت في المحافل الإقليمية والدولية تنشد غدا أفضل، لتضاف هذه الجهود إلى المسار الذي خطته المرأة الجزائرية داخليا وفي صفحات الجهاد والصمود إبان الثورة المجيدة ومعركة البناء والتشييد خلال الاستقلال.

خاتمة:

لقد برهنت المرأة بمنطقة سطيف عن تجاوبها الدائم ومشاركتها الفعالة في الثورة التحريرية، فعبر مراحل المقاومة والنضال والكفاح أين أثبتت حضورها اجتماعيا وعسكريا وسياسيا، رغم كل أشكال القمع والترهيب الذي طالها.

حقيقة لقد كانت المرأة الجزائرية سواء بمنطقة سطيف أو الجزائر قاطبة سندا للمجاهدين في المدن والأرياف وحتى الجبال وساحات الفداء، بفضل إسهاماتها اللامحدودة لصالح القضية الجزائرية، التي ما انفكت تبلي البلاء الحسن والدفاع المستميت اتجاهها، من منطلق إيمانها الراسخ بالثورة الجزائرية ومن اعتبارها الشعلة التي تضمن للكفاح المسلح استمراريته وشق طريق الحرية والاستقلال، ولبنة أساسية في بناء الدولة الجزائرية وهو ما رامت إليه طيلة سنوات من النضال والصمود والجهاد، فبإيمانها ونضالها النابع من صميم قلبها وكفاحها المستمد من الظروف التي عاشتها والثقة التي وضعتها في قيادة جبهة التحرير الوطني استطاعت أن توفق ولحد بعيد في تأدية رسالتها ومهامها والهدف الذي كان لابد أن يتحقق.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الوثائق الأرشيفية:

-amirouche. (1958). *une letter du colonel amirouche a la famille qaid.*

-ziza maskia .(1957) .*lettre aderéssée par ziza maskia a ses parents.*

ب-المصادر باللغة العربية:

- كافي علي. (2013). *مذكرات عي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946م-1962م.*

- ملاح عمار. (2007). *محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954م*، دار الهدى، الجزائر.

ج-المراجع باللغة الأجنبية:

-charrad, y. b. (2018). *six ans ou maquis.* algérie: al hikma.

-fédiration de france du F L N. (2009). *la femme Algérienne dans la france.* algérie. .

-mandas, f. (2008). yamina charrad benncar une maquisarde de L' A L N le sacrifice ou fémmine. *revue 1 nouvember , 185*, p79-p81.

-sairi, o. t. (2017). *résistance algérienne histoir et mimoire 1945-1962.* algérie: center du recharcge en anthropologie social et cultuer.

د-قائمة المراجع باللغة العربية:

- بالي لحسن. (2014). *المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954م-1962م*، منشورات تاله، الجزائر. --

بركات درار أمينة. (1985). *نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- بورزام عبد المالك. (2001). *مريم بوعتورة عذراء الجبل.* الجزائر.

-بوصفصاف عبد الكريم. (1997). *جهاد المراة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى 1954م-1962م*، منظمة المجاهدين لولاية سطيف، الجزائر.

-بوصفصاف عبد الكريم. (2007). *مدونة الفداء إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م*، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.

-بومالي أحسن. (1985). *إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954م-1956م*، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

-عقيب السعيد. (2008). *دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955م-1962م*، كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر.

- كراغل شليبة نعيمة. (2016). *مجاهدات سطيف عائشة باية بن جاب الله*، جمعية النبراس الثقافية، الجزائر.

-مقلاتي عبد الله ونجود طافر. (2013). *الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية*، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر.

-متحف المجاهد لولاية سطيف.

-مديرية المجاهدين لولاية سطيف.

ي-الرسائل الجامعية:

- عيادة علي. (2017-2018). *السجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرة*. مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، التاريخ، سيدي بلعباس، الجزائر.

ع-المقالات:

- بوشلاغم زوبير. (1968). الصحة والعلاج بالولاية الثانية. *مجلة اول نوفمبر، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص20-ص36.*

-بوقصبة الشريف ويمينة العابد. (2015). دور المراة في الثورة التحريرية1954م-1962م. *مجلة كان التاريخية، عدد 27، ص84-ص88.*

- جاب الله أحمد. (2017). قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية. *مجلة الأثر*، عدد3، جامعة ورقلة، ص126-ص142.

س-الملتقيات:

- قديد هند. (2007). *دور المرأة أثناء الثورة التحريرية*. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة. (1984). باتنة: المنظمة الوطنية للمجاهدين.